

عدد خاص

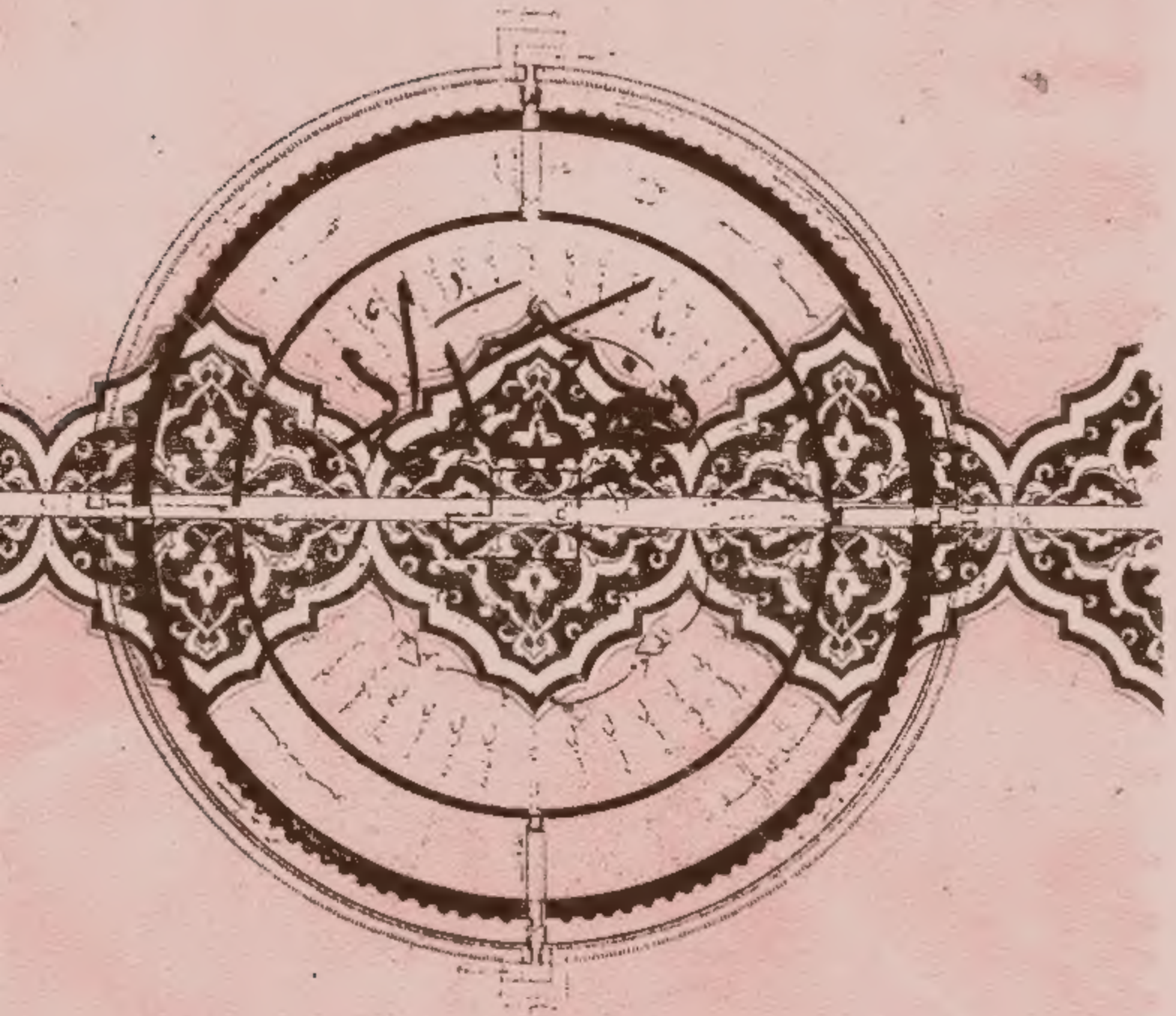
# المودد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الجناح - الجمهورية العراقية

المجلد الثامن - العدد الرابع 1400 - 1979

4



# سِفَانَةُ قُرْبَجِي كَادَا إِلَى الْإِمْبَرَاطُورِ الْبِيزَنْطِيِّ بِاسْمِ الْثَانِي

بقلم

أميدروز<sup>(١)</sup>

ترجمة

يعقوب أفندي منصوص

بغداد - الجمهورية العراقية

مؤخراً إلى عضد الدولة ، ومنها أوفد شقيقه ( قسطنطين ) رسولا عنه إلى بغداد ، مناشداً أغائته<sup>(٤)</sup> ، وعارضا له الولاء ، في ذات الحين ، قدم إلى بغداد رسول من الإمبراطور ( باسيل ) مع تعليمات بالظفر ، مهما كلف الأمر - بتسليم ( سكلروز ) الذي يبدو أنه كان رهانا ثميناً في لعبة المعامل السياسية ، عليه ناصر عضد الدولة قدومه إلى بغداد سريعا مع أتباعه ، وابتدأت اللعبة .

لقد هوج تاريخ الإمبراطورية البيزنطية في هذه الحقبة من قبل المؤرخ شلمبرغر<sup>(٥)</sup> في مؤلفين فرنسيين موسومين : ( إمبراطور بيزنطي في القرن العاشر )<sup>(٦)</sup> بمجلد واحد يغطي فترة حكم ( نيسيفوروس فوكاس )<sup>(٧)</sup> و ( الملحة البيزنطية في ختام القرن العاشر )<sup>(٨)</sup> في ثلاثة مجلدات ، الأول يشتمل على فترة حكم ( جون زيميسكس )<sup>(٩)</sup> ، وعهد

تشتمل الصفحات التالية على عرض تفصيلي نوعا ما ، بمفاوضات خاصة بين عضد الدولة البويهى وبين الإمبراطور ( باسيل ) - ذابح البلقاريين - جرت في أعقاب وجود ( برداس سكلروز )<sup>(١٠)</sup> - المنافس المطلوب للإمبراطور باسيل - في بغداد أسيراً معزراً - أن اندحاره في بانكاليا<sup>(١١)</sup> عام ٩٧٩ كان قريب العهد جدا باحتلال العراق نهائيا من قبل عضد الدولة ، تلاه اقضاء أبي تغلب الحمداني قسرا من الموصل . لقد جمعت المصلحة الذاتية بين عضد الدولة وبين ( برداس سكلروز ) ، وقد عززت تلك المصلحة رابطة تجلت في مؤازرة أحدهما الآخر لمجابهة خصمي كل منهما ، وقد تم قهرهما . كان اندحار أبي تغلب الحمداني نهائيا عندما تم لمساكر عضد الدولة البويهى أخراجه من ديار بكر ، ففر إلى سوريا حيث ماتت عليه يد غادرة ، لكنه حتى آنئذ لم يقم أي عائق منيع حال دون مطمح ( سكلروز ) - لقد فر إلى ميافارقين التي آلت

(١) استعمل صاحب البحث كلمة ( Succour ) وهي تعني الإغاثة أو اللجوء .

(٢) M. Schlumberger

(٣) Un Empereur Byzantin au Xe Siecle

(٤) الذي ذكره المصادر العربية Nicephorus Phocas التي اعتمدها صاحب البحث باسم ( نفور ) .

(٥) L'Épopée Byzantine a la Fin du Xe Siecle

(٦) John Zimisce

(١) والبحث منشور بمجلة الجمعية H. F. Amedroz - الآسيوية الملكية

Journal of The Royal Asiatic Society  
عام ١٩١٤ - المجلدات ٩١٥ - ٩٢٢ .

(٢) الذي ذكره المصادر العربية التي اعتمدها صاحب البحث باسم ( ورد ) .

(٣) لم اعتد إليها في معجم القوت Pancalia



أعده ( ناو ) ١١٦) للنشر استناداً إلى مخطوطين سريانيين مشتملين على أسماء لقسيسين مختلفين تظهر بشكل مترجم (١٧) ، حيث نفس القديس في أحد المخطوطين يدعى ( فوكاس ) ويدعى في المخطوط الآخر ( نوهرا ) التي تعني الضوء بالسريانية .

ان مبعوث الإمبراطور باسيل إلى بغداد يعرف عند المؤرخ يحيى بن سعيد الأنطاكي بـ (يسيفوروس اورانوس) الذي غدا فيما بعد قاضياً ووالياً لأنطاكية (١٨) بينما كتاب (تجارب الأمم) في ص ٥٠٠ يذكر فقط ان المبعوث كان شخصاً ذا منزلة متميزة ، ويؤكد على الحقيقة أنه وشقيق (سكليروز) كانا سوية في بغداد يخطبان ود عقد الدولة إبان العام ٣٦٩ هـ بأكمله كطرف يقضي كثيراً إلى اجلال ذلك المعامل . ونص ( ذيل تجارب ) المشار إليه آنفاً ، الذي أورده ابن الأثير (١٩) ، يذكر اتدحجار

( باسيل ) (١٧) وحتى عهد يعدو وأن تلك الأحداث لهذه الحقبة بالذات ، أنتفع المؤلف بالمقتبسات ، المعلق عليها بالحواشي ، من تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي المكتوب حوالي عام ٤٠٦ الهجرة ( الموافق ١٠١٥ م ) والذي هو تكملة لكتاب ( يوطيخوس ) المعروف بسعيد بن الطريق الاسكندري ، اللذين نشرهما عام ١٨٨٣ من قبل فون روسن (٢١) .

ان ( شلمبرغر ) يذكر ان عرض يحيى بن سعيد الأنطاكي للأحداث يتسم بكونه أكثر استفاضة كما هو أكثر السافا مع الأرجحية مما هو مستقى من المصادر البيزنطية ، ولذا فقد عدها أساساً لسرده الاخباري . كما ان عرض يحيى الأنطاكي يتفق تماماً مع نصوص تاريخ ( تجارب الأمم ) لابي علي مسكويه ، التي تم الوقوف عليها مؤخراً ، وتتمتها ( ذيل تجارب الأمم ) لابي شجاع (٢٢) ، طبعة جب ، المجلد السادس ، ومنها تم استقاء تفصيل هذه المفاوضات .

نمة بعض الالتباس في التواريخ الإسلامية بشأن اسمي برداس ، فوكاس وسكليروز . ليحيى بن سعيد الأنطاكي يميز بينهما بشكل صحيح . والآخر (٢٣) مضاف إليه في ( تجارب الأمم ) ص ٤٨٨ فيما يتعلق بابي تغلب ، بكونه الحاكم البيزنطي المعروف بـ ( ورد ) الذي استبدته الماكر الناقمة بالحاكمين ( باسيل ) و ( قسطنطين ) ، كما ورد ذكره ثانية في ص ( ٥٠٠ ) فيما يتعلق بإيفاد أخيه كرسول إلى بغداد باسم « سكليروز المعروف باسم ورد » ، وفي فقرة من ( ذيل تجارب الأمم ) الذي هو العماد في رواية ابن الأثير ، المجلد ٨ ص ٥١٦ - ٥١٧ ، يدعى ( فوكاس ) باسم ( ورد ) و ( ورديس ) بن لاؤون ، بينما ( سكليروز ) يدعى ( ورد بن منير ) ، هذه التسمية الأخيرة عسيرة على الفهم ، ولو انها استعملت للدلالة على ( فوكاس ) بدلا من ( سكليروز ) لكانت أقل غموضاً ، إذ أدى هذا اللبس في اسمه إلى أن يدعى ( فوكيوس ) (٢٤) . فان السيد ( بروكس ) (٢٥) يفيدني بأن نصاً سريانياً

Nau (١٦)  
Patr. Or. الجزء العاشر ص ٥٢ .  
(١٨) في ص ١٥٨ ، ١٥٩/١ ثم في ص ١٨٤ ، ١٨٥/١ ويدعى Magister و Kuntus وفي ص ١٦٧ ، ١٦٨/١ نقف على امر فراره من بغداد بعد اطلاق سراح (سكليروز) والتحقق ثانية بباسيل في العام ٩٩٦ دهر البلغاريين ( المجلد ٢/٢ ص ١٤٢ ) وفي عام ( ١٠٠٠ ) اضحى والياً على أنطاكية خلفاً لـ ( دميترس دالاسينوس ) الذي انهزم وقتل في ( القاميا ) - انكسر ( ابن الفلاس ) ص ٥١ - ٥٢ ) و ( المجلد ص ١٥٨ ) - اميدروز .

(١٩) اكتشف ( فون روسن ) من دراسته لشرط يتعلق بـ ( بونيلين ) في كتاب ( تجارب الأمم ) المخطوط ، ص ٢٥٧ ، انه المصدر الذي اعتمدته رواية ابن الأثير ( المجلد ٢١/١ رقم ٤ ) . كما ان ابن الأثير استفاد من ( ذيل التجارب ) وفي الجزء ٨/ص ٥١٧ ود ذكر وفاة زيمسكس بفعل السم الذي حسه له الشقيق الشخصي لثيوفانو ، وهو الشقيق « الذي كان وزيراً منذ وفاة ( رومانوس ) ، والذي كان لقبه باركنوس (٢٠) - او يراكوي مومينوس (٢١) - وبهذا الشكل توصل إلى المسألة . ان المعنى السالف ذكره كان ( باسيل ) ، الابن الطبيعي ( غير الشرعي ) لرومانوس ليكابيتوس (٢٢) الذي اعان لفلود ( نيسيفوروس ) في اعتلاله العرش ، والقصى برنجاس (٢٣) . لكن في فقرة أخرى يورد ابن الأثير رواية أخرى ، في استمراريته التاريخ البيزنطي حوالي ٢٣ هـ ، منذ مولد باسيل فصاعداً ( الجزء ٩ ص ٢٤٠ - ٢٤٢ ) يعزو دس السم إلى كاهن حرمته « ثيوفانو » (٢٤) من مثاقها في

(١٠) Basil  
(١١) في كتابه الموسوم :  
Von Rosen  
Zapiski Imp. Ak Nauk Vol. XLIV,  
Appendix I.

(١٢) تم العثور على مخطوطته في استانبول من قبل أحمد زكي باشا ( اميدروز ) .  
(١٣) بقصد سكليروز (Scleros)  
(١٤) Photius  
(١٥) Mr. E. W. Brooks

- \* Barkamus
- \*\* Parakomomenos
- \*\*\* Romanus Lecapenus
- \*\*\*\* Bringas
- \*\*\*\*\* Theophano

ما يلي ترجمة نص ( ذيل تجارب الامم )  
- النسخ المصورة ٤٤ - ٦٦ - التي يعود الفضل  
فيها كثيرا الى الاستاذ مرجليوث (٢٠) .

### بيان بالمفاوضات التي جرت بين عضد الدولة وبين الحاكم البيزنطي بتبادل الاتصالات شفاها

ان الباعث على هذه الاتصالات ، هو الحقيقة  
التي سبق ذكرها ، الا وهي ان ( برداس ) قد نفذ  
الى الامصار الاسلامية ، وكان ذلك بمثابة نذير  
للكاهن البيزنطي ، فاوفد مبعوثا الى عضد الدولة .  
وارسل الرد بواسطة ابي بكر محمد بن الطيب  
الاشعري ، المعروف بابن الباتلاني (٢١) ، الذي آت  
مع مبعوث يعرف بابن فونس الذي ، عند رجوعه ،  
مضى برفقة ابي اسحق بن شهرام بطلب عدد من  
المعاقل من الماهل البيزنطي . فوصل ومعه رسول  
يدعى نيسيفوروس الكانكلي (٢٢) وهو يحمل هدية  
سدية .

### خلاصة بكل ما جرى حسب اقوال ابن شهرام نمت عن حصافته وحيطته وحزمه

تقول لخالصة : « عند وصولي خرشنة ،  
علمت ان الخصيص (٢٣) ( يقصد برداس فوكاس )  
قد غادر القسطنطينية ، وشرع في اعداد استعداداته  
وان معه مبعوثا من حلب يعرف بابن ( مامك ) ،  
وكذلك كليب ، حمو ابي صالح السديد . وكان  
كليب احد مناصري ( برداس ) وضمن المتحدين  
الذين صدر الصفع عنهم ، واقاموا في ارض بيزنطية  
بعد تفرغهم . لقد اعتزم البيزنطيون تفرغه سوة

(٢٠) Professor D. S. Margoliouth  
(٢١) انظر ابن خلكان ٦٧١/٢ - اميدروز  
(٢٢) هذا المور هو نيسيفوروس

Nicephorus the Kanikleios

( نففور ) ثورانوس وقد نمت في ( ذيل التجارب )  
بالكانكلي الاخوة من ( كانكليوس ) الروسية التي تعني  
حامل القولة ( الحبرة ) .

(٢٣) استلحا الى بطي القواميس استطيع ان ادل على كلمة  
( Domesticus )

بمعنى ( حصي ) وهي في اعتقادي توازي رتبة مدير  
الكتب الخاص في عهدنا وقد دل عليها ( ذيل تجارب  
الامم ) بـ ( القمقي ) .

( ورد بن منير ) امام ( ورديس بن لاؤون ) بمسد  
منافتهما منفردين ( انظر الملحة ٤٢٢/١ - ٤٢٤ )

ان الخطوة الثانية في اللعبة السياسية كانت  
ارسال مبعوث مسلم الى بيزنطية في عام ٣٧١ هـ ،  
هو القاضي ابو بكر الباتلاني ( ابن الاثير الجزء ١  
ص ١١ - ١٢ ) وقد ترجم له ابن خلكان في الجزء  
٢ ص ٦٧١ . ويذكر المؤرخ يحيى الانطاكي  
( ص ٣/١/١٥٩ ) ان ارسال مبعوث بخصوص  
( مسكروز ) الذي يدعوه ( ابن سهره ) - وفي احد  
مخطوطات الكتاب يرد ذكر الاسم صحيحا بانه ابن  
شهرام - وعد فون روسن هذا تحريفا لاسم القاضي  
وهذا من دواعي استفراب شلمبرغر ( ص ٤٤٢ رقم  
٢ ) نظرا لعدم المامه بالاحتمالات التي يعطيها الحرف  
الشرقي ، ويلوح ان استفرابه له ما يبرره . ان  
المهمة ، التي من اجلها ارسل القاضي ، لم تؤد الى  
نتيجة ملموسة ، هذا اذا تركنا جانب الروابطة  
الدرامية لتخلصه من تقديم الاجلال الى ( باميل )  
كما سردها ابن الاثير ، وكذلك السمعاني في ملاحظته  
عن القاضي في ( الانساب ) - طبعة جب ٤/١/١٦٢ -  
واضاف فضلا عن ذلك - كما يفيد فون روسن -  
بايقاد رسول من مبد الرحمن القرطبي الى احد ملوك  
النورماند . اما انطلاق ابن شهرام في مهمته ، فقد  
جرى في تاريخ لاحق ايان عام ٣٧١ هـ ، وكانت  
تعليماته - كما اورد يحيى بن سعيد الانطاكي -  
تتفق تماما مع نص ( ذيل تجارب الامم ) ، بيد ان  
نصا لاحقا اورده يحيى الانطاكي بشأن احتجاساز  
( نيسيفوروس اورانوس ) في بغداد بباعث مسن  
الارباب في تدبير مكيدة القضاء على ( مسكروز )  
بدس السم له ( وهذا يتكرر في « الملحة » و « الملحة »  
٤٤٣/١ رقم ٥ ) ، ليس ما يؤيده في كتاب ( تجارب  
الامم ) ولا في ( ذيله ) ، ويبدو انها في الحقيقة تتعارض  
كلها مع التفاصيل التالية بصدد المامورية التي من  
اجلها اوفد ابن شهرام .



دير ناه ، ومنه عادت في اليوم الذي قسى فيه زيمسكس ،  
يتمنا ورث باسيل القرش وهي وصية عليه بسبب  
حذاته . وتاريخ يحيى بن سعيد الانطاكي ص ١/١/١٤٧  
يذكر فقط وفاته عام ٣٦٥ هـ ، ويقول ان باميل  
وقسطنطين ولدي ( ثومانوس ) اميها الحكام  
الحقيقيين ، لكن الحكومة اديرت من اكبرها ( باسيل )  
فقط . وكانت سنة اتذاك ١٨ عاما ، وانه اعتد على  
( البركانوس ) واستلمى والده ( ليوفانو ) من النلى  
- اميدروز .

أبان من لطفه ، وارتضى المصالحة المروضة مع  
الاعراب عن شكره .

ثم استفهمني الغرض من قدومي ، فأوقفته  
على ذلك بشكل واف ، واسترعى ( ابن قونس )  
انتباهه الى الصيغ المشترطة ، فلما اطلع عليها ،  
قال : لو افلح الرؤساء في جعلنا نتخلى لهم ودبا عن  
النطاق والحصون التي يرومون ، لشرع كل منهم في  
التخطيط لتحاشي ضرورة الابقاء على قوة من  
الرجال ، والقيام بتسديد الاموال . فاجبت : انه  
حيث تم دعم التدبير بالقوة والمقدرة ، فهذا برهان  
على نبل المسلك ، ويجب ان يجابه بالقبول .  
فاستفسر : « لكن ماذا بشأن حلب ؟ فهي ليست  
شعرا من منطقتكم ( يقصد ملك عضد الدولة ) ،  
وحاكمها لا يهتم بكم ، ومبعوثه هنا وكليب يعرضان  
علينا خراج ارضها ، ويشددان حمايتنا ، اما  
بخصوص الحصون ، فقد ضبعت في عهد عمي  
نيسيفوروس (٢٦) وملوك آخرين ، ولنا احرارا  
في التخلي عنها . لذا ان استطعت ان تقدم اي  
اقتراح عدا ، فافعل ، والا فوتر على نفسك مشقة  
الرحلة الطويلة » . اجبت : « ان حوت ايعاز عليك  
بمفادتي ، فاني ساخرج ، لكن اذا قلت ذلك من  
تلقاء ذاتك فقط ، فالمليك يجب (٢٧) ان يرضى الى  
ما أقول ، واسمع رده كي اعود بمعلومات موثوقة .  
فاجاز سيري . فانطلقت نحو القسطنطينية ،  
ودخلتها بعد ان استقبلني ورافقني ماسور البلاط  
بمئتي اللطف . وانزلت باعزاز في جوسق  
نيسيفوروس ( حامل الدواة ) - المبعوث الذي  
معي - وكان من اعوان العاهل . ثم استدميت  
للمثول امام الحاجب ( اي باسيل المخصي ) الذي  
قال : « قد وقفنا على المخاطبات التي حملت على  
ارسالك ، لكن افصح عن مراميك » . اتفك ،  
ابرزت الاتفاق الحقيقي (٢٨) الذي تفحصه ، ثم قال  
« ألم يتم حسم التخلي عن خراج بلاد ابي تطلب (٢٩) ،  
سابقا ولاحقا ، مع الباقلائي وفقا لرغباتكم ؟ ألم  
يرضى شروطنا لارجاع الحصون التي قد

بالاخرين ، وليخسر الاملاك التي وهبت له عندما  
استبسط وسيلة لتسليمهم حصن (برزوية) (٣٠) .  
لكنه انما وسيلة لارضاء الحاجب (٣١) والخصيص ،  
واستطاع الحصول على تمديدات للعاهل البيزنطي  
بخصوص حلب وغيرها ، كانت كافية ان تدفع  
خطرا عاجلا ، مع العرض بضمان دفع قوري لما  
يتعلق بخراج حلب وحمص لان قريبه هو الذي وعد  
وما كان ليعارضه . فتخلص منه بهذا الشكل . اما  
المبعوث من حلب ، فلم تتم تسوية اي شيء معه ،  
لكنه طوّل بتراكمات خراج الستين سالفة .

وعند وصول الخصيص الى موضع يناى عن  
طريق البريد ، انطلق نحوه ابن ( قونس ) وانا معه ،  
فالتفت حديثا مزهوا بنفسه ، وكارها اتمام المهادنة  
لعوامل مختلفة ، احدها انه يستطيع الاستغناء  
عنها في الوقت الراهن ، وانها ستفر بسبعته ،  
وثانيها ان الحاكم البيزنطي كان تواقا اليها ،  
معبرا : « ونحن في خشية من ابداء بلحقنا منه » ،  
وثالثها : آماله وامنياته الذاتية . لكن في ذات الوقت

(٢٦) استنادا الى باقوت الحموي : « حصن قرب السواحل  
الشامية على سن جبل شاهق ، يسرب بها المثل في  
جميع بلاد الفرنج بالحصنة ، تحيط بها اودية من  
جميع جوانبها ، وذرع علو قلعتها ( ٥٧٠ ) قزعة ،  
كانت بيد الفرنج حتى فتحها الملك الناصر صلاح الدين  
يوسف بن ايوب في سنة ٥٨٤ هـ . ويقسول اميدروز  
صاحب البحث انها كانت على الطريق التي سلكها  
( زيمكس ) في آخر حملة على سوريا عام ٢٦٤ هـ ،  
وان وصف يحيى الانطاكي في تاريخه بشأن التسليم وتسمية  
كليب حاكما على انطاكية ( ص ١/١٢٦ ) وورد في الملحمة  
( ٢٩٩/١ ) ، وقد سلم كليب نفسه وانطاكية ايضا فيما بعد  
الى ( سكيلروز ) الذي جعله واليا على ( خلاطية ) ص  
٨/١/١٤٧ و ٦/١/١٤٨ - و ( الملحمة ٢٧٦/١ - ٢٧٧ ) ،  
وان سيف الدولة ضبط ( برزوية ) من البيزنطيين عام  
٢٢٧ كما ورد في كتاب موسوم ( امبراطور بيزنطي ص  
١٢٢/١ رقم ١ ) .

(٢٥) استنادا الى القواميس لعني هذه الكلمة  
( Chamberlain ) :

« الحاجب » كما لعني امين الخزنة او المال ، والمعنى  
الأول اقرب الى المراد في اعتقادي ، وقد اوردتها كتاب  
( ذيل التجارب الامم ) بصيغة ( البركموس ) وهو المخصي  
( باسيل ) الذي اعلن عن موالاته لنيسيفوروس فوكاس ،  
وعند فوزه حل محل برنجاس (ج) كرئيس المستشارين ،  
وكبت كذلك حتى طرده ( باسيل ) عام ٢٧٥ هـ . عام  
٢٨٥ هـ استنادا الى تاريخ يحيى الانطاكي ( ص ١/١٦٥ )  
١٢ ) والى ( الملحمة ٥٢٢/١ ) - اميدروز والترجم .

(\*) Bringas

(٢٦) كان المتكلم نجل ليون فوكاس ، شقيق نيسيفوروس -  
اميدروز .

(٢٧) استعمل صاحب البحث معنى الوجوب بكلمة ( Ought )  
بينما صاحب ( ذيل التجارب ) استعمل معنى الجواز  
بكلمة ( يجوز ) .

(٢٨) ان النص الانكليزي للبحث تحت الاتفاق يكونه ( الحقيقي )  
بينما نص ( ذيل التجارب ) نعته يكونه ( الظاهر ) .

(٢٩) ابن ووريث حكم ناصر الدولة في الموصل - اميدروز .



ضبطناها (٢٠) ، وفي القبض على برداس ( ورد ) ؟  
لقد ارتضى سيدك هذا الاتفاق ، وعمل وفقاً  
لرغباتنا ، اذ لديكم تصديقه على المهادنة بخط  
يده (٢١) . فاجبت : « لم يتوصل الباقلاني الى  
أي اتفاق قط » . فاجاب : « انه لم يفادر الا بعد  
ان سوى شروط الاتفاق الذي مصادقة مولاه عليه  
كانت مترسل اليها ، وقد سبق ان ابرز خطابيه  
بشأن الموافقة على الشروط باكملها » . لذا ارجعت  
ان اجد وسيلة لمجابهة هذا الوضع (٢٢) .

### فكرة رائعة عن ابن شهرام ارد حجة الخصم

قلت : « لم يتوصل ابن الباقلاني الى أي  
اتفاق معكم . ان ابن قونس هو الذي صاغ هذا  
العهد واخذ نصه الاقريقي » . عندئذ استشاط (٢٣)  
الحاجب واستفهم ابن قونس : « من خولك بهذا ؟ »  
فاجاب انه لا هو ولا ابن الباقلاني قد سويما اي شيء .  
وانسحبت .

وغب ايام استدعاني الحاجب ، واعد قراءه  
الاتفاق ، فتوقف حيث تطرق الموضوع الى « ما  
يجب حسمه مع ابن شهرام على اساس ما تضمنته  
النسخة الثالثة » . فقال بان هذه إحدى النسخ :  
فان النسختان الاخرى ؟ لدى مراجعتي تلك  
الفقرة ، الفيت السهو قد وقع في ترك ذلك ، وقلت :  
« معنى الفقرة هو ان يكون الاتفاق بثلاث نسخ :  
احداها تكون لدى الحاكم البيزنطي ، والثانية تكون  
في حلب ، والثالثة في العاصمة - بغداد » فدحض  
ابن قونس ذلك ، قائلاً ، ان تعليماته كانت ان بدون  
المعنى الحقيقي للاتفاق وقال الحاجب ان هذه

(٢٤) نص البحث يفيد قول الحاجب البيزنطي بموافقة  
الباقلاني على شروط البيزنطيين لاعادة الحصون التي  
قد ضبطوها :

"The Fortresses we had taken..."

بينما نص ( ذيل التجارب ) يفيد التقييد : « رد الحصون  
التي اخذت منا » .

(٢٥) نص البحث يعطي المعنى الذي ترجمته للعبارة :

"For you have his ratification of the  
truce under his own hand"

بينما نص ( ذيل التجارب ) فاسد المعنى : « وطينا ان  
خطك معك بتمام الهدنة » .

(٢٦) نص ( ذيل التجارب ) لهذه الجملية منسجم بالضعف  
والقصور : « فاحتجت الى ان اطلب مجالا اقوام به  
مجالهم » .

(٢٧) في ( ذيل التجارب ) وردت هذه الكلمة ( اشتط )  
وصحيفها اشتط او اشتط .

النسخة كانت الملوم عليها (٢٨) ، وان النسخة الثانية  
انت على ذكر لتخلي عن الحصون ، بينما النسخة  
الثالثة لم تتطرق الى أي ذكر لحلب ، وان الاتفاق  
لم توقيعه بمقتضى الشروط المتفق عليها مع ابن  
الباقلاني ، والغرض الوحيد من ارسال هذه النسخة  
هو استحصال توقيع الملك وختمه عليها . فكان  
ردّي على ذلك : « يستحيل ان يكون الامر كذلك ،  
لتعليماتي هي مجرد ما ذكرت بشأن حسم  
والحصون ، وفقا للاتفاق الذي شاهدت » .  
فاجاب : « لو كان برداس ( ورد ) - أي سكيروز -  
هنا في العسكر ، وضبطتمونا جميعا أسرى ، ما كان  
في مقدورك ان تطالب باكثر مما طلبت . فكيف  
و ( ورد ) هو في الواقع اسير ؟ » .

### رد حصيف لابن شهرام

اجبت : « لا اهمية (٢٩) لافتراضك : « لو كان  
( ورد ) في العسكر » ، لانك تعلم جيدا (٣٠) ان ابا  
تغلب ( الذي لا يرقى الى مصاف ادنى الباع عضد  
الدولة ) عندما امان وردا ، الحق الهزائم (٣١) بالملوك  
البيزنطيين طيلة سبعة اعوام . فكيف كانت الحال  
ستفقد لو ان عضد الدولة امانه بجيشه ؟ ومع ان  
( وردا ) اسير في قبضتنا ، فهو ليس عرضة للتشغيل  
كما يفعلون باسراكم . ووجوده في العاصمة افضل  
لنا (٣٢) ، اذ اننا لم نجعله مقيدا . ولو فعلنا ، لربما  
ضاق صدره بصدده عنا ، ويش مننا مستوحشا ،  
وتخلي عنا . بيد انه يعمل الان برفقتنا ، ومطمن  
الى الابهة والامن اللذين يشاهدهما في العاصمة .  
والحقيقة اننا نمسك بكل الحبال » .

لقد اثرت فيه كلماتي ، واربكته كثيرا ، لان  
ادرك صحتها ، فقال : « ليس في الوسع تلبية  
مطلبك . ان اردت ، ستوقع على ما اتفق عليه مع  
الباقلاني ، والا فانصرف » فاجبت : « ان شئت  
انصراقي بدون الاستماع الى العاهل ، فسافعل »  
اجاب : انه تكلم نيابة عن العاهل ، لكنه سيأذن لي  
في المثل امامه .

في غضون ايام قلائل استدميت لحضرت .

(٣٤) في النص الإنكليزي ورد هذا اللفظ ( Ruling ) وهو  
مرادف للفظ التاج ( يحكم او ياكل ) بينما نص ( ذيل  
التجارب ) يذكر ( النسخة القاهرة ) .

(٣٥) نص ( ذيل التجارب ) يذكر « غلط » هذا القول المفترض

(٣٦) نص ( ذيل التجارب ) يذكر ( تعلم ) فقط .

(٣٧) نص ( ذيل التجارب ) يذكر ( اهلك منذ الروم ) .

(٣٨) نص ( ذيل التجارب ) يذكر ( احوط لنا ) .

خراج سمند(٤٦) ( تكتب كذلك اسمند - قرية قرب سمرقند - استنادا الى ياقوت الحموي ) - ولما استفهموا معنى ذلك ، اجبت : « ان الاطراف القصوى فقط هي التي تحدد في الاتفاق كي يكون جليا ان كل ما هو ضمن الاطراف مشمول بالهدنة فحصى ( كيفا ) هو قبل آمد ( ديار بكر ) بخمسة ايام - فكيف تذكرونه ؟ » .

اما الخلاف بشأن حلب ، فظل قائما حتى قال المشير ( او القيم ) : « ان سدد حاكم حلب الخراج الينا ، فسنعلم ان اقوالك باطلة ، وانه يفضلنا عليكم » . فاجبت : « وما هو الاتيات الذي نملك باتكم لم تستميلوا كاتبه وحماه كليا ليؤدي لكم شيئا ، فتتخذوه حجة ؟ فبغير حيلة ، اعلم ان ذلك لا يصح » ثم انصرفت .

ثم استدعاني العاهل ، وكان خراج حلب قد وصل آنذاك ، فالفيت لهجتهم قد تغيرت في الحدة والحزم ، اذ قالوا : « ها قد اتى خراج حلب ، وقد طلب الينا حاكمها التوصل الى اتفاق معه بشأن بلدي ( حران ) و ( سروج ) وفي مؤازرته لمهاجرتكم وقوى اخرى » . فقلت : « انا اعلم ان استلامكم الخراج بحيلة ، اذ ان عضد الدولة لم يتصور انكم ستجيزون لانفسكم القيام بما اقدمتم عليه ، ولا كان في مقدوره ان يجرد جيشا لايقات عسركم . اما الذي تروونه عن حاكم حلب ، فانا اعلم منكم بافكاره ، وكل ما يلفكم عنه صار من الصحة ، والدعوة فيها ( حلب ) قائمة لعضد الدولة(٤٧) . فسألوا ان كان لدي ما اضيف ، وعند اجابتي « كلا » ، اجابوا بان استاذن الملك بالانصراف مصاحبا بالحماية . فقلت : سافعل ذلك فورا . واستدوت نحو العاهل للاستئذان منه .

### تحليل سليم لابن شهرام في هذا الملق

ان تحليله كما يلي : « تأملت الحال ، مدركا ان الحاجب والمشير ( او القيم ) والباقيين معهما يعارضون الهدنة المقترحة ( فرجال الجيش يخشون الاستغناء عن سيوفهم ، والنقص في اوزاقهم كما كانت الحال عندما تعقد الهدنة في بيزنطية ) ،

(٤٦) يلاحظ التضمن التليبي انطواء هذا القول على سخوية بدلالة السطور التي تليه .

(٤٧) عندما وصل الى بغداد بسدد الدولة ، تجل سيف الدولة ، قدم خطبوعه الى تفيد الدولة ، وادخل اسمها في الدعاء بعد اسم الخليفة ( يحيى بن سعيد الانطاكي من ١٨١/١٥٧ ) - اميدوز .

وطلب العاهل البيزنطي ( باسيل ) اعادة ما سبق ان تم التذاكر بشأنه في حضوري ، فقال : « لقد جئنا برسالة تستحق الشجب(٤٨) ، فرسولكم جاء واستحصل قبولنا بشروط معينة ، تضمنت اعادة الحصون التي سيطرت ابان المصيان ، وانت الان تطلب التخلي من حصون اخرى استولى عليها اسلاقي . فاما ان ترتضوا ما تم عليه الاشتراط اولا ، او انطلق بسلام » . فاجبت : « لكن الباقلائي لم يتفق على شيء ، اذ فيما يتعلق بالصك الذي جلبه معه ، لقد جردتمونا - وفق شروطه - من نصف اراضيها . فكيف نقر شيئا كهذا ضد انفسنا ؟ فالحصون في ديار بكر(٤٩) لا تضيقون منها شيئا ، وديار بكر الان تؤول الينا(٥٠) . كل ما تستطيع ان تفعل هو ان تنازعنا اياها ، وتجهل ما سيقتدر مصير الصراع . آتئذ تدخل الحاجب(٥١) ، قائلا : « هذا السفير متفنن في الجدل ، وفي مقدوره ان يزين الكلام(٥٢) ، والموت افضل لنا من الاذعان لهذه الشروط . دعه ينصرف الى سيده » . فنهض العاهل ، وانصرفت .

انصرف شهران على مكوثي في القسطنطينية ، فاستدعاني الحاجب ، وكان برفقته المشير(٥٣) - وهو والد الخصيص - الذي الحق به العمى(٥٤) ، وعدد من البطارقة وتداولنا في امر الحصون . فمرضوا التخلي عن خراج حصن ( كيفا ) في حوزة والدة ابي تغلب التي كانت تستلم الخراج ، فكان جوابي عن ذلك : « وانا بدوري ساتنازل لكم عن

(٤٨) نص ( ذيل التجارب ) يذكر : ( يا هذا قد جنت بامر منك ) .

(٤٩) في نص ( ذيل التجارب ) ورد هذا النص كالاتي : « الحصون التي في ديار بكر منها شيرة في قبضك » واعتقد ان النص يجب ان يكون : « ... ليس منها شيء » .

(٥٠) لا يشمل نص ( ذيل التجارب ) على هذه العبارة « وديار بكر الان تؤول الينا » .

(٥١) لا يمت ( ذيل التجارب ) مقال الحاجب بالتدخل بل يذكر : « فقال البركوس » .

(٥٢) نص ( ذيل التجارب ) يذكر : « هذا رجل ذف جسد ونموه للافوال » .

(٥٣) النص الانكليزي يذكر ( Marshal ) بينما نص ( ذيل التجارب ) يذكر ( القرواط ) وهي تعني كذلك المقيم على البلاط او الراسيم او الشريفات .

(٥٤) هذا القشير او التيم هو ليون فوكاس ، وقد الحق به العمى بسبب لستره على صبيان تجلته برداس ( ورد ) على جون زيميسكي . لكن التمثيل به في هذه المسرة اجري قصدا برفق . انظر ( المعلقة ٦٦/١ ) - اميدوز



والسبيل الوحيد الذي تبقى هو استمالة المليك واسترضائه (٤٨) ، فخطبته قائلا : « ايها العاهل ألا تتأمل ملكك عضد الدولة تجاهك في عدم مناصرتك عسودك ، وفي عدم مهاجمته بلادك عندما كنت منشغلا مع العصاة ضدك ، إذ أنك تعلم أن أرضيته لوحده ، وهو ملك المسلمين ، فذلك أمر جيد وخير ، وخلافا لذلك يتحتم عليك أرضاء الألف من مشايعتك ، ورشاهم غير موقوف منه ، وإذا أخفقت في الحصول عليه ، فربما عليك أن تسترضي عضد الدولة فيما بعد . كما تعلم أن جميع من حوله يعارضون الهدنة المطروحة ، إذ هو فقط يميل إليها ، فهو قادر أن يفعل ما يريد ، إذ لا يجرؤ فرد أن يحاججه في ذلك . أرى أنك تجد المهادنة معه ، لكن قد تكون رغبتك غير مفعمة من قبل أولئك المحيطين بك » . فاتفق بحدِيثي ، ولاح عليه الهم (٤٩) من جراء علمسي بمعارضة مستشاريه ، فنهض وقادر .

أن الشخص الخصيص بالعاهل ، والذي يقف حياله ، ويوقع نيابة عنه باللون الأرجواني ، والملم بكل شؤونه الرسمية ، كان تيسيفوردوس ( تقفور ) الكاتلي ( حامل الدواة ) الذي رافقني مبعوثا ، فسألته الانصراف معي ، ففعل .

### الترتيب الذي توصل اليه ابن شهرام مع المستشار الخصيص بالعاهل ، وبه أصاب غرضه

عندما انفردت به ، تكلمت : « أروم أن تبلغ عني رسالة إلى المليك . لقد طال مقامسي هنا ، فعرفني بقراره النهائي . أن لبي مطالبي ، فهذا حسن ، والألا وجه لمقامي بعد الآن » . وقدمت إلى هذا الخصيص هدية تكميمية مما قد جلبته معي ، مشفوعة بوعود حسنة نيابة عن عضد الدولة . كانت رسالتي كالتالي : « ايها المليك : الاهتمام الأول هو أن تصون نفسك ، ثم ملكك ، ثم أتباعك عليك ألا تثق بفرد ، مصلحته في أضرارك ، فبعون أبي تغلب نجم ما جرى في بلادك . إذا ماذا سيحدث لو أن عضد الدولة أزر القوات المعادية ضدك ؟ أن التوصل

(٤٨) يذكر نص ( ذيل التجارب ) : « الفرق به » وهذه كلمة كثيرة في صدرها من رسول يتعامل مع عاهل ، وقد استعمل صاحب البحث كلمة (Conciliate) التي تعني ( يسترضي ) وهي انساب في اعتقادي .

(٤٩) استعمل صاحب البحث كلمة (Concern) وهي تعني الهم هنا ، بينما مؤلف ( ذيل التجارب ) أورد ( الامتناع ) .

إلى المهادنة بينك وبين أول الرجال (٥٠) وحاكم الاسلام ، لا أراه موافقا لهوى مستشاريك . لا يدرك الإنسان إلا ما لم يجرب ، ولقد حصلت لديك تجارب سبع سنين من العصيان عليك وعلى سلطتك فضلا عن ذلك ، أن دوام الدولة لا يعني دوام بقائك قابليزنتيون لا يبالون بمن يكون عليها امبراطورا ( النص هنا محرف ) (٥١) . هذا على افتراض أن عضد الدولة باق في السلطة ، لقد أسديت إليك حسن المشورة ، لعلمي بميل صاحبي وتقديره نحوك . لذا تأمل خطابي ، وافعل كما تراه الأفضل » فعاد ( تقفور ) قائلا : « الجواب هو أن الأمور كما ذكرت ، لكن ليس في مقدوري مقاومة الجماعة ، وهم يحامون عني فكرة من غشهم وأذاهم ، مع ذلك ، سامضي في الأمر ، وأفعل بقدر ما أستطيع »

ومن حسن الطالع ، صادف أن الحاجب ( ياسيل المخصي ) مرض مرضا شديدا ، وعجز عن الخروج ، واستمر تراسلي مع العاهل ، ومثلت أمامه في أيام متوالية ، وخطبني بنفسه ، وأراني الخصيص ( حامل الدواة ) بدافع من البفض والحسد اللذين يكتنهما الحاجب ، حتى تم الاتفاق على الهدنة وفقا لجميع الشروط في الاتفاق ، ولم تلق المحاولات لإخراج حلب قبولا . وعند الحاجب على هذه التهمة بعزم قائلا : « بدون حلب لا يمكن أن يتم هذا » ، قال : « ألق عن الإصرار ، فإنا لن نخلي أكثر مما تخيلنا عنه ، كما لن نخلي منطقة نستلم خراجها إلا قسرا . لكني سأنفذ معك خطايا إلى صديقي مولك ، لاني واقف على نبلة ، ولأنه متى عرف الحقيقة ، فإن بجانبها » . ثم طلب إلى الذين حوله أن يبتعدوا ، وسرني قائلا : « قسمل لمولك أني أشد حقا رضاء ، لكن يجب أن أملك برهانا عليه . أن شئتم أن نحول إليكم خراج حلب أو أن أترك لكم جبايته شريطة أن يطرد ابن حمدان من حلب ، فإنجزوا ما وعدتم عن لسان ابن قونس » - ملحما إلى تسليم بدراس « ورد » - فقلت : « لم اسمع بذلك ، ولم أكن حاضرا آنذاك ، لكنني أحسبه فعلة مستبعدا » . فأنكر ذلك قائلا : « ألق عن هذه الإطالة ، فلم يبق لديك شيء آخر تجاورني بشأنه » . ثم أوعز بتحرير الردود ، وكتبت جوابي ، وحضرت للاستئذان بالرحيل .

(٥٠) هكذا جاء في نص البحث "First of Men" بينما في ( ذيل التجارب ) وصف بأوحد الدنيا .  
(٥١) هذه ملاحظة صاحب البحث .



## حادث سعيد لابن شهرام

ولعدم رغبتني في وفوق مقدور يؤدي الى موت من راموا تسليمه ، كما يقع في نظير هذه الاحوال ( النص هنا يبدو محرفا ) (٥٢) ، وكى تكون الهدنة مشتملة على جميع امصارنا حتى دون الفرات وبلاد باد (٥٣) بدون حلب ، قلت : « تعلم اني عبد مأمور وليست ملكا ، وعلي الا اتخطى التعليمات التي نقلتها اليك بصدق . اما شروطك بشأن حلب ، فقد اقسمت لك باني لم اسمع شيئا بخصوصها في بغداد . لكن هل جلالتك مستعد للنظر في تدبير خطر لي بانه من الصواب ان تقره ؟ فاستفهم : « ما هو ؟ » واجبت : « ان تنص على الهدنة بيننا وبينك لتضمن كل اقاليمنا من حمص الى منطقة باد بدون اي ذكر لقضية التسليم التي تنشدون ، فقط ولا شيء عدا ، وتقسم عليه بدينك ، وتوقعه بامضائك ، وتختتمه بختمك في حضوري ، ومبعوثك ليوصاه الى العاصمة معي ، حيث اما ان يقر واما ان يعيده مبعوثك » فسؤلت : « وهل ستعطي تعهدا خطيا مماثلا ؟ » فاجبت : « اجل ، عند تسليمي شروطك التي تبغي » فاجاب : « ولكن هل ستذكر في صكك تسليم الرجل ؟ » فقلت : « لا يسعني ذكر ما هو خارج تفويضي » . فقال : « اذا ساهي اتفاقين ، احدهما لما يتعدى الفرات ومنطقة باد ، والاخر بشأن حمص وحلب كما قد اشترط . عندئذ ، اذا اختار مولاك الاتفاق الذي يتخطى تخوم الفرات شريطة اقصائه ( بدراس ) ، فيستطيع ان يبقيه لديه ، وان اثر الاتفاق الاخر ، فيمقدوره ان يتفذه » . فاقترحت تحرير الاتفاق بدون اي ذكر لهذه المسألة ، فقال : « اذا ، دون ذلك ، اذ لن اعطي اي شيء مكتوب بدون ان استلم الشيء

(٥٢) هذه ملاحظة صاحب البحث ، واعتقد انه يحق في ذلك نص ( ذيل التجارب ) يذكر : « ما يعرض مثله فيخرج من الجميع بغير مية ( ١٢ ) » . فالتشويش والغموض هنا جليان .

(٥٣) اورد صاحب البحث هذه الملاحظة بشأن ( باد ) : « هو الجبل الاعلى لسلافة بني مروان الحاكمة في (ميرافارين) قام ( باد ) بمحاولة جريئة ضد الوصول بعد وفاة ضد الدولة ، لكنه اخفق وخر صريحا في المعركة . ولم يتسن لي التثبت من صحة هذه المعلومات .

المكتوب » . فقلت : « اذا ، دع ترجمائك يشيخ نسخة من اقوالي ، فان اقرها ضد الدولة ، امكن نسخها في حضوره ، وتوفيها من قبله » فوافق على هذا . استنادا الى ذلك ، حررت الشروط ، وجعلت الهدنة لعشر سنين . وعند الفراغ من هذا ، قلت : « لا تجعل رسولك كمجرد فيج (٥٤) ، لكن اطلعه على ما تروم منه ان يفعل طبقا لما اتفقنا عليه ، ووفقا لما يرتبه ، وصادق على كل ما يقره » . فارتضى ذلك ، وحررت الصكوك بمقتضاه .

وعند مبارحة الحاجب داره غب ابلاله ، هاج لاسباب منها تفرد الخصيص ( حامل الدواة ) بمليكه ، ومنها انجاز الامر في غيبته ، والسبب الثالث هو مسألة حلب وحمص والضمانات التي قدمها اليه كليب .

## حديث مليك بيزنطية ، به استعمال

### مشاعر الحاجب

حسبما افادني به بعض خواصهم ، قال العاهل مخاطبا حاجبه : « ليس حولي ، كما تعلم يا حاجبي ، من يشفق علي نظيرك ، ولا من يحتل موقعك عندي ، اذ انت مني في ادنى نسب وصله (٥٥) ، اما الباؤون ، كما قال السفي ، فقير مبالغ ان كان الامبراطور انا ام غيري . يجب ان تصون نفسي ونفسيك ، ولا تصني الى قول المثير ( ليون فوكاس ) ، ولا تشق به او بمشورته ، اذ انت تعلم ما رواء ابراهيم عنه وعن ابنه ( ورد ) حول اضمارهما الفس للكتا وخبت نيابتهما نحونا » . فسالت محدثي : من يكون ابراهيم ؟ اجاب : « انه رسول الخصيص اليكم ، وهو الذي أعلن للعاهل ناصحا ان الخصيص ( اي برداس - ورد ) قد انقذه

(٥٤) بفتح الفاء وتسكين الياء وتعني رسول السلطان ، الذي يسمى على رجليه ، وهي من الدخيل وقد اوردتها صاحب ( ذيل التجارب ) فيمنه حول الموضوع وترجمها صاحب البحث الى ( Courier ) ، ومن هاتيه السامي او رفيق السياح .

(٥٥) باميل الخصيص كان الابن الطبيعي ( غير الشرعي ) لروماتوس ليكاينوس والد هيلين اربنه لمسطنين بورهيوچينيتوس جد الامبراطور ( باميل ) - اميدروز .

اليكم (يقصد المسلمين) ناشدا منكم معاضدته على العصيان» .

فتقبل الحاجب مقالة المليك ، ومنذئذ استدعاني ، لاحظت فيه لهجة واتساعا خلافا للسابق ، لكن نظرائه ، في ذات الوقت ، أبانت عن عدم موافقته على الشروط التي حصل الاتفاق عليها . وتم ترشيح حامل الدواة ليكون رسولا معي بعد رفضه المهمة ، لكن العاهل الح عليه بذلك بعد أن لم يجد عداه في أهليته ، وأمانه الحاجب قائلا : «أنت وأنا أهم شخصيتين في البلاد ، وأبنا ينبغي أن يذهب» . وبلغ من جده في الأمر حدا عزوته إلى الرغبة في أقصائه ، وإلى حسد لما رأى من منواله الجمعية لدى العاهل .

هذا هو موجز معاني الفاظ ابن شهرام . آنذاك كان عضد الدولة عليا ، ودخول الناس عليه كان محظورا ، فأوعز أن يقدم إليه تقرير عما جرى . تلك العلة أودت بحياة عضد الدولة ، وبعد وفاته ، مثل البعوث البيزنطي أمام صمصام الدولة ، وتسلمت الهدايا منه ، وأتجز المهمة التي قدم من أجلها ، فتم تحرير اتفاقين : أحدهما الاتفاق الذي حصل مع ابن شهرام على أساس كونه كاملا ودالما والآخر الاتفاق المسبق الذي عقد مع تغفور (٥٦) .

#### الاتفاق بشأن ورد وأخيه ونجله

أن المداورات أسفرت عن أن تغفور سيمكث في بغداد ، ويوفد مندوبا عنه برفقة آخرين من بغداد لاستحصال توقيع العاهل وختمه لشقيق (ورد) - المعروف عند الروم باسم سكليروز - وابنه ، والأمان والتوثقة لهما بضمان أحسانه ، وإعادةتهما إلى مناصبيهما السابقين ، وإلى وضعهما المستقر ، وعند وصول ذلك ، كان على تغفور أن يرسلهما إلى العاهل البيزنطي ، بينما على ورد (سكليروز) أن يلبث في البلاد الإسلامية ، وأن يمنع من التوجه نحو البلاد البيزنطية بفرض الأضرار ، وأنه عند اتضاح حسن معاملة الاثنين

(٥٦) أي عندما كان في بغداد رسولا من باسيل بعد فرار سكليروز (ورد) إلى بلاد الإسلام - أميدروز .

الآخرين وفقا للتعهد ، عندئذ يجب إرسال (ورد) أيضا في غضون العام الثالث ، بعد استحصال التوثقة بمقتضى شروط على فرار ما تم مع ابنه وأخيه ، وأن المبلغ المدفوع كجزية (٥٧) عن حمص وحلب من ابن حمدان إلى العاهل البيزنطي ، ينبغي - اعتبارا من إرسال ورد إلى بيزنطية - تسديده إلى خزانة صمصام الدولة ، وإذا تأخر ابن حمدان عن التسديد ، فمك بيزنطية يرغمه آنذاك ، كي يوفر على صمصام الدولة ضرورة تجريد حملة عليه أما أمر بلاد (باد) ، فيجب أن يتعين على ما كان من هدايا المجاملة (٥٨) إلى الملك البيزنطي ، على أساس من المفهوم أن الأخير (٥٩) لن يعين (بادا) أو يجيره أن اعتصم بالبيزنطيين . لقد أرسل الاتفاقان سوية وتم توقيعهما .

أما بخصوص ما جرى بشأن إطلاق (ورد) من سجنه ، فسيلي ذكره بعدئذ .



أن إعطاء الأمان المقترح إلى سكليروز (ورد) وأقربائه لم يحصل ، وإطلاقه من قبل خلف عضد الدولة جرى بعد انصرام عدة أعوام فقط عند اخفاق (باسيل) في حملته البلغارية ، وبسبب قيام (ورد) بالعصيان عليه بالاشتراك مع (فوكاس) - استنادا إلى (المحمة ٦٧٥/١) وتاريخ يحيى الانطاكي ١٦٦/١/١٤ ، كان نجل سكليروز ، المدعو (رومانوس) قد تخلى آنشد عن قضية والده ، فأصاب حظوة رفيعة عند باسيل (المحمة ٦٩٤/١) ، ٦٩٦ ، ٧٧٢) . هذه الرواية لا تدعم حكاية احتجاز (أورانوس) في بغداد بسبب تدبيره قتل سكليروز (ورد) بدم السم له ، ولا تعطي دليلا ما أن باسيل

(٥٧) وصف صاحب (ذيل التجارب) هذا المبلغ بكونه (مال المارقة عنهما) ، بينما عبر عنه صاحب البحث بالجزية (Tribute) كما تعني الأتاوة أو القرية الثقيلة .

(٥٨) نعم (ذيل التجارب) يقول : «على ما كان عليه من الإلافة» وهذا غير مفهوم في زماننا وقد ترجمه أميدروز إلى (Complimentary Presents)

(٥٩) يقصد صاحب البحث العاهل البيزنطي .

كان ساخطا على حكم وزيره (٩٠) ، ياسيل الخصي ،  
الذي كان سقوطه مقبلا في عام ٣٧٥هـ (٩٨٥م) وهو  
التاريخ الذي حدده يحيى بن سعيد الانطاكي (الملحمة  
٥٧٣/١) .

كما أنها تبين ان القيمة التي علقها ياسيل على  
تسليم سكليروز ( ورد ) كانت كما لو أنه على  
استعداد لشرائها على حساب الخراج بأكمله أو  
الجزية ، الواجب دفعهما اليه من حلب بمقتضى  
شروط استسلامها الى ( بيتر فوكاس ) في عام  
٣٥٩هـ ( يحيى الانطاكي ١٥/١/١٣٤ و « امبراطور  
بيزنطي » ص ٧٣ ) . ان هذا الشرط من المعاهدة  
قد اُبطل ، واستمر دفع المبالغ من حلب ولو بمقادير  
اقل ( يحيى الانطاكي ٢/١/١٦٥ و ٢٢/١/١٦٦  
والملحمة ٥٥٠/١ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ) ، ومرة واحدة  
سددت كاملة « يحيى الانطاكي ١٢/١/١٧٦ والملحمة  
٩٢/٢ ) . ان ( شلمبرغر ) يفترض ارسال المبالغ  
بانظام ( ص ٤٣٥ ) ، ومن المؤكد ان غسطا كان في

(٩٠) لأول مرة يذكر صاحب البحث بان ياسيل الخصي كان  
وزيرا ، بينما في الواقع السالفة ذكر « الطاجب »  
وحسب صاحب ( ذيل التجارب ) ذكر الصيغة الرومية  
« بركموس » ولم يذكره كوزير مطلقا .

سبيله الى بيزنطية عندما اعترضه سكليروز (ورد)  
في الايام الاولى لتحرده ( ٢٨٣/١ ) . وبمحصانا ان  
نعرف مدى أهمية هذه الجزية في بيزنطية كمال  
مضمون للدولة ، وبتعبير آخر : ما كانت عليه قيمتها  
الشرائية في السوق . ثمة كشف دقيق في كتاب  
( الفرج بعد الشدة ) ١٣٢/٢ و ١٢/١ ، انه قبل  
زهراء نصف قرن من ذلك التاريخ ، كانت قيمة  
قطعة ارض في سواد بغداد شروى اربعة اعوام ،  
بعد خصم الخراج وحقوق الدولة الاخرى . كما  
يتضح ان ما متوقع استلامه من ضرائب الاراضي ،  
اخرزت قيمة مبيع عالية ، لانه هكذا كان الممول على  
الواردات المالية للوزيرين (ابن مقلة) -تجارب الامم  
الجزء ٥/٣٢٧ - ٣٢٨ - والمهلبى ( الجزء ٦/١٦٨ -  
١٦٩ - وقارن هذا بما جاء في ص ٨٢٩ و ٨٣٦ من  
مجلة الجمعية الاسيوية الملكية لعام ١٩١٢ ) . لكن  
من ناحية ثانية ، كانت أهمية ما يتوقع الخليفة  
من الجزية من حاكم خاضع له ، باعتبار ما جرى  
بين رسول الخليفة وعم عهد الدولة وسلفه  
( الجزء ٥ ص ٤٦٥ - ٤٦٦ ) تعتبر قليلة جدا في  
سوق بغداد ، ومن الجائز ان ذات الافتراض سيكون  
صحيحا فيما يتعلق بجزية حلب في سوق بيزنطية.